



كلمة في رثاء شيخنا العلامة  
صالح بن محمد اللحيدان

كتبه  
د. أبو عبد الله  
وائل بن علي بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

كلمة في رثاء شيخنا العلامة  
صالح بن محمد اللحيان

كتبه

د. أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

## كلمة في رثاء شيخنا العلامة صالح بن محمد اللحيدان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله  
وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد:  
فقد أحزنني جداً خبر وفاة شيخنا العلامة الفقيه صالح بن محمد  
اللحيدان - رحمه الله - فإني أكن له محبة كبيرة جداً، فقد تابعت كثيراً من  
دروسه في شرح كثير من الكتب مباشرة عبر شبكة الإنترنت لسنوات كثيرة  
وقد استفدت منه كثيراً، ولا أملك إلا أن أقول: إن العين لتدمع، وإن  
القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا على فراقك يا شيخنا  
لمحزونون.

وقد ولد سماحة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان عام ١٣٥٠هـ  
وتتلمذ على يد كثير من أهل العلم الكبار وعلى رأسهم: سماحة الشيخ  
العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وسماحة الشيخ العلامة محمد الأمين  
الشنقيطي، وسماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز - رحمهم الله -.



كلمة في رثاء شيخنا العلامة صالح بن محمد اللحيدان

وقد تولى الشيخ عدداً من المناصب المهمة وعلى رأسها: عمل سكرتيراً لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم -رحمه الله- في الإفتاء، وتم اختياره كعضو في هيئة كبار العلماء منذ إنشائها عام ١٣٩١هـ، وتولى الشيخ رئاسة المجلس الأعلى للقضاء وكان نعم الرجل فيه، وغير ذلك من المناصب.

وقد كان الشيخ العلامة صالح اللحيدان على عقيدة السلف الصالح ومنهجهم، وقد درّس كثيراً من كتب العقيدة كالقواعد الأربع، وكتاب التوحيد، وفضل الإسلام، ثلاثتها للشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، والعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، وغير ذلك.

كما أنه اعتنى بكتب الفقه فشرح كتاب عمدة الفقه للإمام ابن قدامة، وكتاب آداب المشي إلى الصلاة للشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، وغير ذلك.

وقد اعتنى أيضاً بكتب الحديث فشرح الأربعين النووية للحافظ النووي، وكتاب عمدة الأحكام للحافظ عبد الغني المقدسي، وكتاب مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذري، وغير ذلك.



كلمة في رثاء شيخنا العلامة صالح بن محمد اللحيدان ﴿٤﴾

وللشيخ صالح بن محمد اللحيدان آلاف الفتاوى العلمية المفيدة التي أجاب فيها عن الأسئلة في برنامج نور على الدرب.

ولا شك أن موت العالم مصيبة كبيرة، وقد ذكر بعض المفسرين في أحد وجوه تفسير قول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾<sup>(١)</sup> أن المراد بذلك موت العلماء، قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: (وقال ابن عباس في رواية: خرابها بموت فقهاءها وعلمائها وأهل الخير منها، وكذا قال مجاهد أيضاً: هو موت العلماء.)<sup>(٢)</sup> اهـ

وقد جاء في الحديث المتفق عليه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»<sup>(٣)</sup>.

1 - (سورة الرعد آية رقم: ٤١)

2 - تفسير ابن كثير (٤/٤٧٢).

3 - متفق عليه: رواه البخاري (١٠٠) ومسلم (٢٦٧٣).



كلمة في رثاء شيخنا العلامة صالح بن محمد اللحيان

قال النووي في شرح مسلم: (هذا الحديث يبين أن المراد بقبض العلم في الأحاديث السابقة المطلقة ليس هو محوه من صدور حفاظه ولكن معناه أنه يموت حملته ويتخذ الناس جهالاً يحكمون بجهالاتهم فيضلون ويضلون.) اهـ

وقال الإمام الحسن البصري: موت العالم ثلثة في الإسلام، لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار.

وقال الإمام أيوب السختياني -رحمه الله-: إنه ليبلغني موت الرجل من أهل السنة، فكأنما سقط عضو من أعضائي. وفي لفظ آخر: إني أخبر بموت الرجل من أهل السنة، وكأني أفقد بعض أعضائي.

وقال الإمام البخاري -رحمه الله- لما ورد عليه كتاب فيه نعي الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي -رحمه الله- فنكس رأسه، ثم استرجع وسالت دموعه على خديه، ثم قال متمثلاً:

إن تبق تفجع بالأحبة كلهم وفناء نفسك لا أبالك أفجع  
وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه (مفتاح دار السعادة): (لما كان صلاح الوجود بالعلماء ولولاهم كان الناس كالبهائم بل أسوأ حالاً كان



كلمة في رثاء شيخنا العلامة صالح بن محمد اللحيان

6

موت العالم مصيبة لا يجبرها إلا خلف غيره له، وأيضاً فإن العلماء هم الذين يسوسون العباد والبلاد والممالك فموتهم فساد لنظام العالم، ولهذا لا يزال الله يغرس في هذا الدين منهم خالفاً عن سالف يحفظ بهم دينه وكتابه وعباده، وتأمل إذا كان في الوجود رجل قد فاق العالم في الغنى والكرم وحاجتهم إلى ما عنده شديدة وهو محسن إليهم بكل ممكن ثم مات وانقطعت عنهم تلك المادة فموت العالم أعظم مصيبة من موت مثل هذا بكثير ومثل هذا يموت بموته أمم وخلائق كما قيل:

تعلم ما الرزية فقد مال      ولا شاة تموت ولا بعير  
ولكن الرزية فقد حر      يموت بموته بشر كثير  
وقال آخر:

فما كان قيس هللكه هلك واحد      ولكنه بنيان قوم تهدما<sup>(1)</sup>  
وقد كان الشيخ العلامة صالح بن محمد اللحيان من كبار العلماء، وكان شديداً على المخالفين من الخوارج والمرجئة والشيعية الروافض وغيرهم من الفرق الضالة، وحذر منهم ومن باطلهم، وقرر الحق الذي

1 - مفتاح دار السعادة ( 1 / 183 - 184 ) طبعة دار عالم الفوائد.



كلمة في رثاء شيخنا العلامة صالح بن محمد اللحيان

عليه أئمة السلف الصالح، وعلى وجه الخصوص مسائل الإيمان والعذر بالجهل التي ضل فيها الآن كثير ممن يدعي الانتساب لعقيدة السلف الصالح.

وقد كنت أتمنى رؤية الشيخ صالح بن محمد اللحيان وملازمته للاستفادة المباشرة منه، ودعوت الله أن ييسر لي ذلك بسبب الظروف المادية؛ ولكن قدر الله وما شاء فعل، وكما قيل:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن  
لكن أحمد الله تعالى أن يسر لي متابعة كثير من دروسه العلمية في شرح كثير من الكتب مباشرة عبر شبكة الإنترنت لسنوات كثيرة، وقد استفدت منه كثيراً، وكنت أرسل كثيراً من المسائل عبر موقع (البث الإسلامي) في كل درس، وقد تم اختيار بعض الأسئلة وعرضها على ساحتها -رحمه الله- وهذا بفضل الله تعالى من فوائده وسائل التواصل الحديثة.

وقد ترجم الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم -رحمه الله- للشيخ صالح بن محمد اللحيان في الموسوعة العلمية الكبيرة التي جمعها والده





كلمة في رثاء شيخنا العلامة صالح بن محمد اللحيدان ٨

الشيخ العلامة عبد الرحمن بن محمد القاسم النجدي - رحمه الله - وهي  
(الدرر السننية في الأجوبة النجدية) فقال:

الشيخ صالح بن محمد اللحيدان، حفظه الله

عالم جليل وداعية إلى الله، ذو هيبة وقدر، وإمام وخطيب، ولد بمدينة  
البكيرية بمنطقة القصيم عام ١٣٥٠ من الهجرة.

وقد تخرّج من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٧٩ هـ وعمل سكرتيراً  
لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - في الإفتاء بعد تخرجه، إلى أن  
عين عام ١٣٨٣ هـ مساعداً لرئيس المحكمة الكبرى بالرياض، ثم صار  
رئيساً للمحكمة عام ١٣٨٤ هـ.

وقد حصل على رسالة الماجستير من المعهد العالي للقضاء عام  
١٣٨٩ هـ، واستمر رئيساً للمحكمة الكبرى إلى أن عين عام ١٣٩٠ هـ  
قاضي تمييز، وعضواً بالهيئة القضائية العليا.

وفي عام ١٤٠٣ هـ عين رئيساً للهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى،  
واستمر في ذلك نائباً لرئيس المجلس في غيابه إلى أن عين عام ١٤١٣ هـ  
رئيساً للمجلس بهيئته العامة والدائمة.



كلمة في رثاء شيخنا العلامة صالح بن محمد اللحيدان

وهو أيضاً عضو في هيئة كبار العلماء منذ إنشائها عام ١٣٩١ هـ، وعضو في رابطة العالم الإسلامي، وكان له نشاط في تأسيس مجلة راية الإسلام، ومديرها ورئيس تحريرها.

وله دروس في المسجد الحرام تذايع، وفتاوى في برنامج نور على الدرب، وله محاضرات وندوات، ومشاركة في مناقشة رسائل الماجستير والدكتوراة، وغير ذلك مما فيه صلاح وإصلاح، فجزاه الله أحسن الجزاء، وأحسن لنا وله الخاتمة في الأمور كلها وصلى الله على محمد، حرر في: ٩ / ١ / ١٤١٩ هـ. (١) اهـ

توفي الشيخ العلامة صالح بن محمد اللحيدان - رحمه الله - بعد منتصف الليل من يوم الثلاثاء، وتمت صلاة الجنازة عليه بعد عصر يوم الأربعاء بمسجد الراجحي بالرياض، وكانت جنازته مشهودة، وقد تصدر خبر وفاته مواقع التواصل والدعاء له ونشر مقاطع علمية ودروس ومواعظ وفتاوى للشيخ رحمه الله، وقد بلغ الشيخ من العمر (٩٣) سنة هجرية قضاها في تعلم العلم وتعليمه.

1 - الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١٦ / ٤٨٩ - ٤٩٠).



كلمة في رثاء شيخنا العلامة صالح بن محمد اللحيان

وفي الختام: فإنني أحث أولاده وتلاميذه وكل محب له أن يعتنوا بنشر علمه وتفريغ شروحه ودروسه وفتاويه العلمية والعناية بجميعها وطباعتها، فإن نقل المادة الصوتية إلى مادة مكتوبة أكثر نفعاً وأطول عمراً، فإن هذا مما ينتفع به الشيخ بعد موته كما جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»<sup>(١)</sup>.

قال الإمام ابن القيم في كتابه (مفتاح دار السعادة): (وهذا من أعظم الأدلة على شرف العلم وفضله وعظم ثمرته فإن ثوابه يصل إلى الرجل بعد موته ما دام ينتفع به فكأنه حي لم ينقطع عمله مع ماله من حياة الذكر والثناء فجزيان أجره عليه إذا انقطع عن الناس ثواب أعمالهم حياة ثانية وخص النبي هذه الأشياء الثلاثة بوصول الثواب إلى الميت لأنه سبب لحصولها والعبد إذا باشر السبب الذي يتعلق به الأمر والنهي يترتب عليه مسببه وإن كان خارجاً عن سعيه وكسبه فلما كان هو السبب في حصول

1 - صحيح: رواه مسلم (١٦٣١).



كلمة في رثاء شيخنا العلامة صالح بن محمد اللحيدان

هذا الولد الصالح والصدقة الجارية والعلم النافع جرى عليه ثوابه وأجره لتسببه فيه فالعبد إنما يثاب على ما باشره أو على ما تولد منه (١) اهـ  
وقال أيضاً: (فالعالم بما جاء به الرسول العامل به أطوع في أهل الأرض من كل أحد، فإذا مات أحيا الله ذكره ونشر له في العالمين أحسن الثناء، فالعالم بعد وفاته ميت وهو حي بين الناس، والجاهل في حياته حي وهو ميت بين الناس كما قيل:

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله وأرواحهم في وحشة من جسومهم  
وأجسامهم قبل القبور قبور وليس لهم حتى النشور نشور  
وقال الآخر:

قد مات قوم وما ماتت مكارمهم وعاش قوم وهم في الناس أموات  
وقال آخر:

وما دام ذكر العبد بالفضل باقياً فذلك حي وهو في التراب هالك  
ومن تأمل أحوال أئمة الإسلام كأئمة الحديث والفقهاء كيف هم تحت التراب وهم في العالمين كأنهم أحياء بينهم لم يفقدوا منهم إلا صورهم وإلا

1 - مفتاح دار السعادة (١/٥٠٠-٥٠١).



كلمة في رثاء شيخنا العلامة صالح بن محمد اللحيان ١٢

فذكرهم وحديثهم والثناء عليهم غير منقطع وهذه هي الحياة حقا حتى عد ذلك حياة ثانية.<sup>(١)</sup> اهـ

رحم الله شيخنا العلامة صالحاً بن محمد اللحيان وغفر له وأدخله فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، آمين.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

د. أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

الأربعاء: ٢ / جمادى الآخر / ١٤٤٣ هـ

٥ / يناير / ٢٠٢٢ م

[alsalafy1433@hotmail.com](mailto:alsalafy1433@hotmail.com)

1 - مفتاح دار السعادة ( ١ / ٣٨٧ - ٣٨٨ ) .



## تتمة مهمة

لقد سرني الليلة وأسعدني رؤية إصدارات علمية جديدة من نشر مكتبة دار الحجاز ومنها إصدارات علمية لشيخنا العلامة صالح بن محمد اللحيدان - رحمه الله - وهي كالتالي:

١- شرح القواعد الأربع.

٢- الأحكام المتعلقة بالهلال.

٣- شرح آداب المشي إلى الصلاة.

٤- شرح الأربعين النووية.

٥- تذكير الأنام لفوائد عمدة الأحكام.

٦- مجالس الذكر والدعوة إلى الله في رحاب المسجد الحرام.

وقد تواصلت مع بعض القائمين على دار الحجاز وأخبرني أن هذه الإصدارات ستعرض بمشيئة الله تعالى في معرض القاهرة الدولي للكتاب هذا العام، وأخبرني أن هناك إصدارات أخرى للشيخ ولكن اعتذر بأنه غير مسموح بعرض أسماء كتب إلا بعد الطباعة، وأخبرني أن هذه الكتب قد راجعها الشيخ بنفسه، وقد سررت جداً بذلك، وأسأل الله تعالى أن



كلمة في رثاء شيخنا العلامة صالح بن محمد اللحيدان ١٤٣٥ هـ

يسر طباعة بقية شروح ودروس وفتاوى شيخنا العلامة صالح بن محمد اللحيدان - رحمه الله - ليستفيد منها المسلمون في كل مكان.

وكتبه

د. أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

الجمعة: ٤ / جمادى الآخرة / ١٤٤٣ هـ

٧ / يناير / ٢٠٢٢ م

[alslafy1433@hotmail.com](mailto:alslafy1433@hotmail.com)



